قُسّ بن ساعدة و بطرس الرسول
أو
احدى هدرات الاب شيخو

روى الاب لويس شيخو اليسوعي في كتابهِ مقالات علم الاب (الجزء الثاني ص ٢٣٤) « ان قسّ بن ساعدة الايادي اسقف نجران أدرك سمعان بطرس رأس الحواريّين . » ولا يخفى ما في هذا الكلام من المجازفة والخبط العجيب الذي تفرّد بهِ حضرة الاب في تآليفهِ ومطبوعاتهِ اذ يُثبِت في هذا الكتاب ما ينقضهُ في ذاك . فقد ذكر في كتابهِ مجاني الادب (٢ : ٢٩٨) ان القديس سمعان بطرس استُشهد في عهد نيرون سنة ٦٦ م . وفيهِ (٤ : ٢٩٦) ان قس بن ساعدة الايادي توفي سنة ٦٠٠ م فالفرق بينهما بروايتهِ الصادقة ٥٤٤ سنة فقط ... كما ترى فكيف يجمع بينهما في هذا الكتاب ويزعم ان احدهما ادرك الآخر ؟ ....

ولعلَّهُ يدّعي انهُ قد نقل هذا الكلام عن احد المؤلفين الذين ذكرهم في اول الفصل الذي نقلنا عنهُ فان فيهم من زعم ان قسّ بن ساعدة عاش ٦٠٠ سنة[1] . ولكن فضلاً عن كون هذه المسئلة من خرافات العرب فان حضرة الاب قد ذكر في مجانيهِ (٥ : ٦٣) ان قساً المذكور عُمّر مئة سنةٍ ونيّفاً لا غير فبأيّ هذين القولين يريد ان يأخذ فان اخذ بالقول الاول اي

(١) وممن اشار الى هذه الخرافة المؤرخ المعروف بالاسحاقي في كتابهِ « اخبار الاول في مَن تصرف في مصر من ارباب الدول » صفحة ١٨ فقد احصى قسّ ابن ساعدة بين المعمّرين وزعم انهُ عاش ٦٠٠ سنة (كذا ...)

بأنهُ عاش ٦٠٠ سنة حتى ادرك بطرس الرسول فقد نقض قولهُ انهُ عاش مئة سنة ونيفاً وان اخذ بالقول الآخر فقد بطل قولهُ انهُ ادرك بطرس الرسول لانهُ يبقى حينئذٍ بين موت بطرس وميلاد قُسّ نحو ٤٤٠ سنة . ولا نزيد المطالع علماً ان هذا الكتاب انما أُلّف لتلامذة المدارس ليستقوا منهُ الحقائق العلمية والتاريخية على اننا قد سامحناهُ في العلميات لانهـا تفوت مداركهُ فهو معذورٌ فيما يقع لهُ فيها من الاوهام وان كان لا يُعذَر في تصدّيهِ لتقرير مباحثها وتلقينها للطلاب . واما التاريخيات فلا اقلّ من ان يقابل بين الاقوال المتضاربة التي يثبتها في كتبهِ والاشارة الى ما فيهـا من المناقضات ليكون المطالع منها على بصيرة وما احسن قول من قال

تثبَّتْ في الامور ولا تُبادِرْ ... لأمرٍ دون ما نظرٍ وفكرِ
قبيحٌ ان تبادر ثم تُخطي ... وترجع للتثبّت دون عذرِ

احد القرآء بحمص

كيف سقط الفينيقيّون

من نظم حضرة الاستاذ الفاضل عيسى افندي اسكندر المعلوف مدرّس البيان العربي والخطابة في المدرسة الشرقية في زحلة

تجارَى الفنيقيون في جلبـة العلى ... وكلٌّ بغـار النصر عاد مكلَّلا
شواطئ بحر الروم كانت مقرّهم ... وقد تخذوا صوراً وصيدآء موئلا
وكم مخروا بالسفن في كل وجهـةٍ ... بحاراً وجابوا بالقوافل مجهَلا
فقـد وصلوا شرقاً بغربٍ ولم تدع ... تجارتهم باباً من الـكسب مقفَلا